رابط المادة على منصة باحث

دروس 3441 هـ

درس فجر الأربعاء - الشيخ عبدالرحمن بن ناصر البراك 6-8-3441 هـ

عبدالرحمن البراك

ويعبدون من دون الله ماذا؟ ما لم ينزل به سلطانا. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا. وما ليس لهم به علم واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر - 00:00:00

يكادون يسقون بالذين يتلون عليهم اياتنا قل افا انبئكم بشر من داركم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله - 00:00:35

ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز. هنا جزاك الله خير - 00:01:05

اليوم ستكون الجلسة قصيرة سنكتفي بدرس التفسير ان شاء الله في هذه الايات يعيب الله على المشركين انهم يعبدون من دون الله ما لا علم لهم ما لا مستند له فيه ليس له مستند - 00:01:38

من وحي ولسلطان من الله ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم لا دليلهم على عبادتها لا من شرع ولا عقل بل هم - 00:02:04

بل عبادته من الاصنام مناقض بشرع الله وما بعث به رسله هو مناقض للعقل فانه السفاهة عظيمة وجهالة جهلاء حين يعبدون ما لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا ولا ينفع ولا يضر - 00:02:21

ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير وفي هذا تهديد لهم بانه ليس لهم نصير يمنعهم من عذاب الله - 00:02:40

انبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير. يقول تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات سعيه في وجوه الذين كفروا المنكر اذا تلي عليهم القرآن تغيرت وجوه - 00:02:57

هؤلاء الكفرة تغير وجوههم ويهمون بالبطش يهمنا ان يبطشوا بمن يتلو عليهم القرآن الرسول او غيره واذا تتلى عليه ما ياتون بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسقون بالذين يتلون عليهم اياتنا - 00:03:15

قل افانبكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا النار وعد الله وعدها الله الذين كفروا. يعني وعد الكفار النار ووعد نار الكفار الله وعد الكفار النار ان يعذبهم بها ويظهرهم فيها - 00:03:36

ويسليهم ووعد النار ان يملأها من الجبابرة والمتكبرين والاشقياء وبئس المصير اي النار بئس المصير في هذا اسلوب ذنب لا شك انها اسوأ مصير. النار نار جهنم التي اعدها الله للكبير. اسوأ مصير - 00:03:57

ومن يدخلها ويخلد فيها فهو اشقى الاشقياء اعوذ بالله من ثم قال تعالى يا ايها الناس فاستمعوا له هذا خطاب للمشركين يا ايها الناس ان الذين تدعون من دون الله - 00:04:26

هذه الاسامي التي تدعونا لن يخلقوا ذبابا لن يخلقوا ذبابا لانهم كما قال تعالى ما لا يخرق شيء وهم يخلقون هذه الاصنام وهذه المعبودات هي مفروقة ولا تفرك شيئا ولهذا يقول تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق - 00:04:55

هل يستويان؟ لا الخالق لكل شيء هو المستحق ان يعبد اما المخلوق العاجز الذي لا يخلق شيئا ولا ينفع ولا يضر ولا ولا يبصر فهذا

عبادته سفر وجهالة لن يخرقوا ذبابا - 00:05:16
ذباب على حقارته لا يستطيع هذه الاصناف. لا تستطيع ان تخرقه ولا اقل منه قال الله ولو اجتمعوا له يخلق ذبابا ولو اجتمعوا له وزد على هذا انه لو سلبهم الذباب شيئا لا لم يستطيعوا ان يردوه - 00:05:37
يخلقوا ذبابا ولو اجتنبوا ولو اجتمعوا له وان يسروا به ويسلبه الذباب شيئا لم يئل الذي لم يستنقذ لم يستنقذوه منه المفسرون ان ان الكفار يضعون على اصنامهم ومعبوداتهم شيئا من الطعام فيقع فيه الذباب - 00:06:03
ويأخذ منه ما يأخذ ولو ارادوا ان يستردوه لم يستطيعوا وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب من الطالب هياء الاصنام؟ والمطلوب الذباب وكل منهما وكل منهما في غاية الضعف - 00:06:27
ضعف الطالب والمطلوب ثم قال تعالى زمن للمشركين وما قدروا الله حق قدره. ما عظموه حق تعظيمه بل والعياذ بالله استهانوا بربهم واضاعوا حقه وما وما عظموا تعظيم الذي يستحقه. وما قدروا الله حق قدره ان الله لقوم عزيز - 00:06:50
سبحانه وتعالى والله يضرب الامثال ولو باشياء حقيرة وضرب المثل بالعنكبوت وضرب المثل بالذباب كما في هذه الاية ولهذا قال بعض الكفار آآ كيف كيف يضرب الله الامثال بمثل هذه الاشياء الحقيرة - 00:07:19
ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا. وما يضل به الا الفاسقين. نعم - 00:07:47
لا اله الا الله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال البغوي رحمه الله تعالى قوله تعالى ويعبدون من دون الله - 00:08:12
ما لم ينزل به سلطانا حجة وما ليس لهم به علم. يعني انهم فعلوا ما فعلوا عن جهل لا عن علم. وما للظالمين للمشركين من نصيب من يمنعهم من عذاب الله - 00:08:42
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني القرآن تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر. يعني الانكار يتبين في وجوههم من الكراهية والعبوس. يكادون يسطونا اي هو يبسطنا اليهم ان يقعون ويبسطون - 00:09:08
اليهم ويبسطون. يبسطون ايديهم بالسوء وقيد يبطش بالذين يتلون عليهم اياتنا اي يغظبون يغظبون اذا تلي القرآن عليهم غظبوا وتغيرت وجوههم استنكارا وكراهة وسخطا على من يتلو عليهم القرآن وهذا يقع من الظلمة والجبابرة والجهلة - 00:09:48
والملاحدة بالذين يتلون عليهم اياتنا محمد واصحابه من شدة الغيظ يقال سطأ عليه وسط به اذا تناوله بالبطش والعنف واصل السطو القهر. قل يا محمد افا انبئكم بشر من ذلكم اي بشر لكم - 00:10:19
واكره اليكم من هذا القرآن الذي تستمعون. النار اي هي النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير. يا ايها الناس اضرب مثل معنى ضرب جعل كقولهم ضرب السلطان البعث على الناس ضرب السلطان - 00:11:00
البعثة عن الناس وضرب الجزية عن اهل الذمة. اي جعل ذلك عليهم. ومعنى الاية جعل شبه وشبه اي جعل المشركون الاصنام كيف اعبدوها. ومعنى فاستمعوا له اي فاستمعوا هذا وصفاتها. ايش - 00:11:24
اي فاستمعوا حالها وصفتها نستمع استمعوا صيغة امر يا ايها الناس فاستمعوا له اي فاستمعوا حالها وصفتها. نعم. ثم بين ذلك فقال ان الذين تدعون من دون الله يعني الاصنام قرأ يعقوب بالياء والباقون بالتاء لن يخلقوا ذبابا - 00:11:58
واحدا في صغره وقلته. لانها لا تقدر عليه. والذباب واحد وجمعه القليل وجمعه القليل. يعني جمع القلة عند عند الجمع نوع الجمع قلة وجمع كثرة ذباب واحد والكثير ذبان وغير ذلك. واغلبة وغربان - 00:12:34
كله نعم ولو اجتمعوا له اي لخلقه يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه قال ابن عباس كانوا يطلون الاصنام بالزعفران اذا جف جاء الذباب فاستلب منه قال السدي كانوا يضعون الطعام بين يدي الاصنام - 00:13:33
تقاعد الذباب عليه فيأكلن منه وقال ابن زيد كانوا يحلون تحلل يحلون الاصنام باليواقيت واللآلئ وانواع ويطيبونها بالوان الطيب فربما تسقط منها واحدة فيأخذها طائر او ذباب الالهة على استردادها فذلك قوله وان يسلبه الذباب شيئا. اي - 00:14:06

من يسلب الذباب الاصنام شيئا مما عليها لا يقدرون ان يستنقذوه منه. ضعف الطالب والمطلوب قال ابن عباس الطالب الذباب يطلب ما يسلب من من الطيب من الصنم. عزيز والمطلوب والصنم يطلب الذباب منه السلب - 00:14:49

وقيل على العكس. هذا هو اظحى العكس اظهر الطالب الصنم والمطلوب الذباب وقال الظحك وهو المناسب لقوله وان يسلبهم الله شيئا من الطالب هو المشروع الطالب هو المسلوب سلب منه - 00:15:22

والمطلوب هو السالب المعتدي نعم وقال ما قدروا الله حق قدره. ما عظموا حق عظمته وما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق صفته ان اشركوا به ما لا يمتنع من الذباب - 00:15:44

ولا ينتصف منه ان الله لقوي عزيز الله يصطفي يا ايها الناس لا اله الا الله وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العادمون هذه الامثال تضرب في تقرير توحيد وافطار الشرك - 00:16:15

لا اله الا قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى يقول تعالى منبها على حقارة الاصنام يا ايها الناس ضرب مثل اي لما يعبده الجاهلون بالله المشركون اي لما يعبده الجاهلون بالله - 00:17:11

المشركون به فاستمعوا له اي انصتوا وتفهموا. ان الذين تدعون من دون الله ليخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا اين مجتمع جميع ما تعبدون من الاصنام والانداد؟ الا ان يقدروا على خلق ذباب - 00:17:48

واحد ما قدروا على ذلك كما قال الامام احمد حدثنا اسود بن عامر قال حدثنا شريك عن عمارة ابن القعقاع عن في سرعة عن ابي هريرة رفع الحديث قال ومن اظلم ممن خلق - 00:18:11

خلقا كخلقي فليخلقوا مثل خلقي اذرة او ذبابة او حبة. واخرجه صاحباه الصحيح من طريق عمارة. عن ابي زرعة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال قال - 00:18:31

الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة فليخلقوا شعيرة ثم فليخلق ذرة من يحفظه او اذكره فليخلق محبة او ليخلق شعيرة ثم قال تعالى ايضا وليسبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه. اي هم عاجزون عن خلق ذباب واحد - 00:18:51

ابلغ من ذلك عاجزوا نعم مقاومته. والانتصار منه لو سلبها شيئا من الذي عليها من الطيب ثم ارادت ان تستنقذه منه لما لما وثم آآ انام لما قدرت على نعم احسن الله اليك - 00:19:32

لما قدرت على ذلك هذا هو الذباب من اضعف مخلوقات الله واحقرها ولهذا قال ضعف الطالب والمطلوب قال ابن الطالب الصنم والمطلوب الذباب ابن عباس. الطالب الصنم. نعم. والمطلوب الذباب - 00:19:59

هذا هذا هو الصحيح واختاره ابن جرير وهو ظاهر السياق وقال السدي وغيره الطالب العابد والمطلوب الصنم نستأذنكم يا اخوان - 00:20:24